Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فانما ضحوا بكل شحنات قصائدهم الايجابية على مذبح الميكانيكية المغفلة وغير المبررة . وهناك وضعية ميكانيكية غير واضحة من خلالها تتحول القصائد الى تجاويف تهرب اليها المعانى رغما . ان هذه الوضعية تمثل فقدان الحركة الحياتية ، الحركة الحقيقية التى تسرى فى الذرات وفى النباتات ، وفى الحيوانات ، وفى الانسان ، وفى كل القوى الكونية ، والتى يشترط ان تتوفر فى الشعر حتى يسمى شعرا . ما هى الحركة ؟ الحركة هى التفاعل والاستجابة بين الشىء ونقيضه . وبدون النقيض لا توجد ثمة حركة . والنقيض مقابل انعكاسى مضاد للشىء أو للفعل الموجود . ولا يمكن ان يكون مقابلا مفتعلا كنقيض مختلق يختاره دعى ديالكتيكى(٤) ولذلك فان التناقض فى صور القصيدة ليس عيبا أبدا ، بل هو ضرورى تماما ضمن ديناميكية الحياة . انه التناقض الذى يستوعب التعارضات الكونية . لذلك فالقصيدة تشق أغلفة العالم والأشياء لتصل الى الجوهر الاساسى وفى هذا الجوهر تتكشف التناقضات والانسجامات بجلاء .

ان القصيدة ليست فى تكنيكها الجيد فحسب ، وكم من قصائد رومانتيكية اعتمدت تكنيكا ساحرا لكنها ظلت عاجزة وشاحبة لانها لم تدرك كينية الاحاطة بحركة العالم وجدلبتها . ان القصيدة هى مصالحة بين التناقضات ، وهى تمثيل واع ومغاير وفعال للثنائية المانوية بحيث لا تبقى القصيدة منتطرة أو تصويرية لا تقدم موقفا . انها بعد ان تعكس صور العالم الحقيقية والمتعارضة انما تبلور الصور المعنية والتى تشكل عنوان القصيدة . ان الحديث عن التناقضات التى تنساب فى ايقاعات القصيدة ينبغى ان يدين التناقضات التى يقع فيها الشاعر من الوجهة الفنية أو فى عملية واعية للأشياء ، والتى تدل على حالة العسر الفنى والفكرى عند

---

(٤) اشارة للمحترفين فى مسائل الجدل .